برنامج تثبيت القرآن
حفظًا وتجويدًا وتفسيرًا

د. نجلاء الصاعدي

السيرة الذاتية

الاسم: نجلاء بنت سليم بن سليم الصاعدي.

مكان الميلاد وتاريخه: مكة المكرمة ١٣٩٥هـ.

المؤهل العلمي: دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن ـ كلية الآداب والعلوم الإدارية بمكة عام ١٤٢٩هـ.

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد تخصص التفسير وعلوم القرآن عام ١٤٣١هـ.

التخصص العلمي العام: الكتاب والسنة.

التخصص العلمي الدقيق: التفسير وعلوم القرآن.

العمل الحالي: أستاذ مساعد بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

*** الإنتاج العلمي:**

*** البحوث:**

١ ـ الاستغفار أهميته وأنواعه وآثاره في ضوء القرآن الكريم.. دراسة موضوعية ـ رسالة الماجستير.

٢ ـ التبيان في تفسير القرآن للأزدي تحقيق ودراسة من أول الكتاب إلى نهاية سورة آل عمران ـ رسالة الدكتوراه.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ ملتقى الخبرات التعليمية الثاني.

٢ ـ اللقاء العلمي (مهارات البحث والنشر العلمي لدى الأستاذ الجامعي).

*** العنوان:** مكة المكرمة.

*** الإيميل:** Nagla-slm@hotmail.com

ملخص البحث

نعمة القرآن الكريم نعمة عظيمة امتن الله بها على الأمة المحمدية؛ إذ به أخرجها الله من ظلمات الكفر والجهل والمعصية إلى نور الإيمان والعلم والطاعة، قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥]. ولهذه المكانة العظيمة للقرآن وأهميتة في حياة الأمة وبناء مجدها، نجد أنه حظي بعناية كبيرة من النبي ﷺ وصحبه الكرام ومن جاءبعدهم من التابعين.

والمتأمل في المنهج النبوي لتعلم القرآن الكريم وتعليمه وما سار عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعينّ، يجد أنه المنهج الأمثل الذي يجب أن يحتذى به في تعلمنا للقرآن وتعليمه. وهذا المنهج يتمثل في قول عمر رضي الله عنه قال: (تعلموا القرآن خمس آيات، خمس آيات فإن جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي ﷺ خمسًا خمسًا). وعن أبي عبدالرحمن السلمي قال: حدثنا الذي كان يقرؤنا أنهم كانوا يستقرؤون من النبي ﷺ فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل فتعلمنا القرآن والعمل جميعًا.

وهذا المنهج هو ما حاولت تطبيقه في بحثي هذا الذي هو بعنوان: (برنامج تعلم القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتفسيرًا)، وقسمته إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، تحدثت في المبحث الأول عن أهمية تعلم القرآن وحفظه وفهمه والعمل به، وفي المبحث الثاني عن البرنامج المقترح لتعلم القرآن الكريم تلاوة وتجويدًا وحفظًا وتفسيرًا.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن وأحكمه، وخلق الإنسان وكرمه، وبعث محمدًا بالحق وعلمه، وصلى الله وسلم وبارك على نبي الهدى وبدر الدجى محمد المصطفى وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

القرآن الكريم هو المنهج القويم الذي ما إن تمسكت به الأمة هديت إلى الصراط المستقيم، وحل في ربوعها الأمن والسعادة، ونالت بذلك خيري الدنيا والآخرة، وإلا مزقتها الأهواء، وتفرقت بها السبل، وحل في عيشها الضنك، وأصابها من الحزن والخوف بقدر بعدها عن هذا النور المبين، قال الله ـ (عز وجل) ـ في محكم التنزيل ـ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، أي: أمثل في جميع مجالات الحياة، وقال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥ ـ ١٦] حقًّا إنه النور الذي يوم إن تمسكت به الأمة وعملت بما جاء فيه صارت ذات حضارة وسيادة وعز ومجد؛ لذا كان السعي للإصلاح بدونه فسادًا، والحياة بدونه ظلامًا، ومن لم يهتد به فماله سبيل

للهداية، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، فهو شرف الأمة وعزها، ولن يلبسها الله ثوب عز وشرف إلّا من خلاله(١).

ولهذه المكانة العظيمة لكتاب الله وأثره العظيم في حياة الأمة؛ جاءت النصوص المتوافرة للحث على تلاوة القرآن الكريم وحفظه وفهمه، فالعبد عندما يتلوه إنما يتلو تعاليم سعادته وحين يحفظه؛ فإنما يحفظ دستور حياته، وحين يعمل به؛ فإنما يسلك درب نجاته، ومما يثلج الصدر ويبهجه إقبال الأمة المتزايد في جميع أنحاء الأرض على تعلم القرآن وحفظه وفهمه، وما نشاهده في الهيئات العالمية الخاصة بتحفيظ القرآن الكريم والمعاهد القرآنية ودور التحفيظ أكبر دليل على هذه النهضة القرآنية المباركة، وإسهامًا في هذه النهضة ودعمًا لها حتى تؤتي ثمارها المرجوة وضعت هذا البرنامج الخاص بـ (تثبيت القرآن حفظًا وتجويدًا وتفسيرًا).

وتتمثل أهمية هذا البرنامج بالإضافة لما ذكر فيما يلي:

١ ـ أن العلم الشرعي المتمثل في الكتاب والسنة فرض على كل مسلم ومطالب به؛ لذا يجب تعلمه والإخلاص والصدق في طلبه، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥].

٢ ـ العلم بكتاب الله ـ تبارك وتعالى ـ طريق إلى الآخرة ويستدعي الخشية والتقوى، قال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ

(١) انظر: المرشد المفيد في تحفيظ القرآن المجيد. د.طه عابدين طه. ص٢٤ ـ ٢٧.

ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩].

٣ ـ العلم بكتاب الله ـ تبارك وتعالى ـ أمانة ومسؤولية ثم هو رسالة تستلزم الدعوة والبيان وعدم الكتمان، والالتزام بذلك قبل كل شيء. قال الله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. وقال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»[(١)(٢)].

٤ ـ ربط الحفظ بفهم القرآن، حيث إنه المقصود الأعظم من إنزال القرآن، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

خطة البحث:

وقد قسمت هذا البحث إلى: مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: أهمية تعلم تلاوة القرآن الكريم وحفظه وفهمه والعمل به.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم الحديث (٣٤٦١) ٧ / ١.

(٢) مقدمة كتاب العلامة الشنقيطي مفسرًا، د.عدنان بن محمد آل شلش، ص٨ ـ ٩.

المبحث الثاني: البرنامج المقترح لتثبيت القرآن الكريم حفظًا وتجويدًا وتفسيرًا.

وفي ختام هذه المقدمة؛ فإني أسأل الله الإخلاص والتوفيق، وأرجو بفضله البركة والقبول، باسمه ابتدئ، وعليه أتوكل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

المبحث الأول

أهمية تعلم تلاوة القرآن الكريم وحفظه وفهمه والعمل به

مدح الله سبحانه وتعالى نفسه بما أنعم على عباده من النعم وخص نعمة تعليم القرآن بالتشريف، وقدمها على نعمة الخلق، فقال تبارك وتعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ [الرحمن: ١-٣]، وما ذاك إلا لعظم شأن تعليم القرآن وإقرائه[(١)]. ولما كان القرآن هو أشرف معلوم على الإطلاق، والخلق مضطرون إليه أشد الاضطرار، كان تعلمه وتعليمه والاشتغال به أشرف الأعمال وأزكاها وأرجاها ثمرة وأعظمها أجرًا. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ۝٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾ [فاطر: ٢٩ ـ ٣٠]، فمدح الله القراء العاملين بما يحملون من قرآن. قال القرطبي: «هذه آية

---

(١) انظر: آيات إقراء القرآن وتلاوته جمعًا ودراسة، د. عبد العزيز بن محمد السحيباني ص١٠٥.

القراء العاملين العالمين الذين يقيمون الصلاة الفرض والنفل وكذا في الإنفاق»[(١)].

وقال ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[(٢)]، وقال ﷺ: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين)[(٣)]، «والجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره، جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي، وهو من جملة من عنى سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، والدعاء إلى الله يقع بأمور شتى من جملتها تعليم القرآن وهو أشرف الجميع»[(٤)].

والاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب[(٥)]. وجاء في السنة أن الله تعالى قال لنبيه ﷺ:

(وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك. وأنزلت عليك كتابًا لا يغسله الماء. تقرؤه نائمًا ويقظان)[(٦)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه، رقم الحديث (٥٠٢٧)، ١٠/ ٩١.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلِّمه، رقم الحديث (١٨٩٤) ٥/ ٣٣٩.
(٣) انظر: تفسير القرطبي ٤/ ٣٠٠.
(٤) انظر: فتح الباري ٩/ ٩٤.
(٥) النشر في القراءات العشر ١/ ٦.
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة، رقم الحديث (٧١٣٦) ١٧/ ١٩٥.

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «..فمعناه: محفوظ في الصدور لا يتطرق إليه الذهاب، بل يبقى على مر الأزمان»[(١)].

وحفظ القرآن الكريم ليس هو الأصل في تلقيه فقط، بل «عد ذلك من أشرف خصائص المسلمين، فاليهود والنصارى لا يحفظون ما أنزل إليهم إلا في الكتب، ولا يقرؤونه كله إلا نظرًا لا عن ظهر قلب»[(٢)].

وإن المتأمل في تراجم الغالبية العظمى لعلماء المسلمين المتقدمين، والمتأخرين؛ يلمح عاملًا مشتركًا بين بداياتهم جميعًا، ألا وهو حفظ القرآن الكريم فذاك حفظه وهو ابن عشر وآخر قبل أن يناهز الحلم... إلخ.

وقد كانت هذه البداية أساسًا لما برعوا فيه بعد مما تميز بعضهم عن بعض، ما بين فقيه، ومحدث ومقرئ.

قال الإمام النووي رحمه الله: «كان السلف لا يعلمون الحديث والفقه إلا لمن يحفظ القرآن»[(٣)]. إن الحافظ الذي أكرمه الله (عز وجل) بحفظ كلامه العظيم يتشرف باقتدائه بـ «رسول الله ﷺ فهو أول الحافظين وقدوة المسلمين، وإمام المقرئين، الذي تلقى القرآن حرفًا حرفًا عن جبريل(عليه السلام) عن الله تقدست أسماؤه»[(٤)].

وعلى من أراد أن يحفظ كلام الله في صدره أن يعمل به، ويحرص

---

(١) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي١٧/ ١٩٥.
(٢) النشر في القراءات العشر ١/ ٦ بتصرف يسير.
(٣) انظر: المجموع شرح المهذب ١/ ٣٨.
(٤) كيف تحفظ القرآن الكريم، د.عبد الرب بن نواب الدين، ص: ٢٦، بشيء من التصرف.

على تطبيقه، مقتربًا مما يرضي الله تعالى مجتنبًا ما يمقته، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصف: ٢ ـ ٣].

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: (إنما نزل القرآن ليُعمل به فاتخذ الناس قراءته عملًا، قيل: كيف العمل به؟، قال: ليحلوا حلاله، ويحرموا حرامه، ويأتمروا بأوامره، وينتهوا عن نواهيه، ويقفوا عند عجائبه)[(١)].

ولنتذكر قول عائشة رضي الله عنها حين سألها سعد بن هشام بن عامر عن خلق النبي ﷺ فقالت: «ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن»[(٢)(٣)].

---

(١) انظر: اقتضاء العلم والعمل، ص: ٧٦، رقم: ١١٦. نقلًا من الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل، تأليف: حسانه بنت محمد الألباني ٣/ ١١٩.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل، رقم الحديث (١٧٣٦) ٥/ ٢٦٨.

(٣) انظر: الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل، لحسانه بنت محمد الألباني ٣/ ١٥، ١٤، ١٢، ٩، ٨.

المبحث الثاني

البرنامج المقترح لتثبيت القرآن الكريم حفظًا وتجويدًا وتفسيرًا

بعد حفظ القرآن كاملًا لا يعطى الحافظ شهادة الحفظ إلا بعد (اجتياز برنامج تثبيت القرآن)، ومدته سنتان ونصف يختم فيه الحافظ خمسًا وعشرين ختمة، وتفصيل ذلك كما يلي:

* السنة الأولى: سبع ختمات على التفصيل التالي:

الخطوة الأولى: إتقان التلاوة مع مراعاة أحكام التجويد:

وذلك بتختيم ثلاث ختمات في التجويد في ستة أشهر، وهي كما يلي:

أ ـ ختمه في أربعة أشهر لمخارج الحروف وصفاتها.

ب ـ ختمه في شهر لأحكام النون والميم الساكنتين والمدود.

ج ـ ختمه في شهر للمباحث الأخرى.

أهمية هذه الخطوة:

قال الله ـ (عز وجل) ـ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]،

الترتيل: القراءة في ترسل وتؤدة بتبيين الحروف وإشباع الحركات، فشر القراءة الهذرمة التي يعجل فيها القارئ حتى يخلط بين الحروف ويسقط بعضها، قال الله ـ (عز وجل) ـ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦] أنزلناه على مكث أي: مهل، ولتقرأه على مكث. والتجويد: معرفة مخارج الحروف ومعرفة الوقوف. فأما إخراج الحروف من مخارجها فهذا هو التجويد المتعلق باللفظ، وأما معرفة الوقوف فهذا متعلق بالمعنى، وكانت قراءته ﷺ مدًّا، ولم يكن يعجل بالقراءة ولا يهذها هذًّا، قال قتادة: سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي ﷺ، فقال: كان يمد مدًّا، ثم قرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يمد بسم الله، ويمد بالرحمن الرحيم[(١)]. ووصفت أم سلمة قراءته بأنها كانت مفسرة حرفًا حرفًا، وقالت: كان يقطع قراءته[(٢)]، ويستعيذ في أول قراءته، وعلى هذا فالمطلوب في القراءة: الترتيل بقراءة واضحة بينة، ليس فيها هذّ ولا إسقاط للحروف، ولا خروج عن القراءة بالتمطيط وألحان الغناء التي تخرج القراءة إلى ما ليس بقراءة[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، رقم الحديث (٥٠٤٦) ١٠/ ١١١.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء كيف كان قراءة النبي، رقم الحديث (٢٩٢٣)، ٥/ ١٨٢ قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) انظر: تحزيب القرآن، د. عبدالعزيز الحربي، ص ٥٤، ٥٠، ٤٥.

الآلية لتطبيق هذه الخطوة:

١ ـ أخذ القرآن مشافهة من قارئ مجيد وتصحيح القراءة أولًا بأول، وعدم الاعتماد على النفس في قراءة القرآن الكريم.

٢ ـ تعويد الحافظ على كيفية القراءة الصحيحة من المصحف الشريف، وهي تشمل البينة والتشكيل وأحكام التجويد.

٣ ـ تعريف الحافظ بالمصطلحات والعلامات الموجودة في المصحف، كعلامات الوقف والمد والسجدات والأحزاب، وكيفية الاستفادة منها.

٤ ـ حث الحافظ على الاستماع الدائم من شيخ متقن، وذلك من خلال التلاوات المسجلة.

٥ ـ حث الحافظ على التمرين الدائم والممارسة المستمرة للقراءة الصحيحة.

٦ ـ تعريف الحافظ بأحكام التجويد وكيفية تطبيقها عند مرور أمثلتها أثناء القراءة، وذلك من خلال الرجوع إلى المراجع التالية:

أ ـ التمهيد في علم التجويد لـ ابن الجزري.

ب ـ غاية المريد في علم التجويد لـ عطية قابل نصر.

ج ـ أحكام قراءة القرآن الكريم لمحمود خليل الحصري.

د ـ حق التلاوة لـ حسني شيخ عثمان[1].

---

(١) انظر للمزيد من التفصيل لهذه الخطوات وشرحها في كتاب: الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل، الجزء الأول (كيفية تعليم تلاوة القرآن الكريم)، والجزء الثاني (كيفية تصحيح أخطاء تلاوة القرآن الكريم)، لحسانه بنت محمد الألباني وسكينة بنت محمد الألباني.

الخطوة الثانية: تثبيت ماتم حفظه:

وذلك بتختيم ختمتين في ستة أشهر وهي كما يلي:

أ ـ ختمة في أربعة أشهر.

ب ـ ختمة في شهرين.

أهمية هذه الخطوة:

من حفظ القرآن الكريم فإنه ينبغي له العناية بتلاوته واستذكاره واستحضاره؛ لأن النبي ﷺ حث على تعاهد القرآن، وأخبر أنه أشد تفلتًا من الإبل في عقلها، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُو أَشَدُّ تَفَلُّتا مِنَ الإِبِلِ فِي عقْلِهَا»[(١)]، فلا يجوز لمن حفظ القرآن أن يتساهل في شأنه حتى ينساها؛ لأن ذلك يدل على عدم رغبته في الخير، وعدم اهتمامه بكتاب الله، فمن حفظ القرآن أو حفظ شيئًا منه فقد أوتي نعمة عظيمة وخيرًا كثيرًا، فلا ينبغي له أن يفرط بهذه النعمة وبهذا الخير العظيم، بل يتعاهده بالإكثار من تلاوته حتى يبقى في حفظه وينتفع به، مع مافي التلاوة من الأجر العظيم، وقد قال ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ، الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ لام حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، رقم الحديث (٥٠٣٣)، ١٠/ ٩٧.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ماله من الأجر، رقم الحديث (٢٩١٠)، ٥/ ١٧٥ قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأيضًا في تلاوة القرآن تأثير على القلب بالخشوع والخشية والخوف من الله سبحانه وتعالى. وفيه زيادة في الفقه والعلم وبصيرة لمن تدبره فتلاوة القرآن فيها مصالح عظيمة، فلا ينبغي للمسلم أن يفرط في هذا الخير العظيم والنعمة الكبرى التي من الله تعالى بها عليه، أما إذا نسيه لآفة أصابته في حفظ لا لتفريط وقع منه؛ فهو معذور شرعًا.

أعزك الله بالقرآن تحفظه ... أكثر من الذكر فالنسيان قتالُ
ما عز من كانت اللذات تشغله ... ولا لمن ضيع القرآن أبدالُ[1]

الآلية لتنفيذ هذه الخطوة وذلك باتباع الخطوات التالية:

أولًا: عرض القرآن على حافظ، فإن كان ممن تهابه أو تستحي منه فهو أدعى للنفع وأقوم[2].

ثانيًا: تثبيت المحفوظ في الصلاة.

ثالثًا: تثبيت سور معينة وذلك بأن يواظب الحافظ على تثبيت سور مخصوصة، وذلك بقراءتها غيبًا من حفظه.

رابعًا: التثبيت المكثف في مواسم العبادة، كشهر رمضان وعشر ذي الحجة.

خامسًا: التثبيت بواسطة الشريط[3].

سادسًا: التعليم، وهو أن يعلم الإنسان ما تعلمه لغيره.

---

(١) انظر: الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل، لحسانه بنت محمد الألباني ٣/ ١٣٥، ١٢٨.

(٢) انظر: تحزيب القرآن، د. عبد العزيز الحربي، ص ٦١، وهذا الكتاب أنصح بالاطلاع عليه في تطبيق هذه الخطوة حيث وضع جداول بالأيام لكيفية تختيم القرآن في شهرين وشهر وأقل من ذلك وهو جدًّا مفيد في هذا الباب.

(٣) انظر تفصيل هذه الخطوات في: الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل ٣/ ٢٣٤.

سابعًا: الحفظ المتقن المجود.

ثامنًا: الالتزام بالمقدار الكبير في المراجعة اليومية[١].

السنة الثانية: اثنتا عشرة ختمة على التفصيل التالي:

الخطوة الثالثة: دراسة المقدمات الأساسية للسور:

وهي: عدد آيات السورة، ونوعها، وأسماؤها، وفضائلها، وأحوال نزولها، ووجه التناسب بين السور والآيات، وموضوعاتها.

وذلك بتختيم خمس ختمات في خمسة أشهر.

أ ـ ختمه في عدد آيات السور ونوعها وأسمائها.

ب ـ ختمه في فضائل السور والآيات.

ج ـ ختمه في أسباب النزول.

د ـ ختمه في التناسب بين السور والآيات.

هـ ـ ختمه في موضوعات السور ومحاورها.

أهمية هذه الخطوة:

أولًا: عدد آيات السورة:

أجمع العلماء على أن عدد آيات القرآن لا يقل عن ستة آلاف ومئتي آية، ثم اختلفوا في الزيادة[٢].

ـ فمنهم من لم يزد على ذلك.

---

(١) انظر: المرشد المفيد في تحفيظ القرآن المجيد، د.طه عابدين طه، ص ٦٦، ٦٢.

(٢) الإتقان: السيوطي، ج١، ص٦١.

ـ ومنهم من قال: ومئتا آية وأربع آيات (٦٢٠٤).

ـ ومنهم من قال: وأربع عشرة آية (٦٢١٤).

ومنهم من قال غير ذلك، وسبب هذا الاختلاف: أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآية للتوقيف ليعلم أصحابه أنها رأس آية، حتى إذا علموا ذلك صار يصل الآية بما بعدها لتمام المعنى، فيحسب من لم يسمعه أولًا أنها ليست فاصلة فيعد الآيتين آية واحدة؛ ولذا يختلف العدد.

قال أبو عمر الداني: (والذي دعى العلماء إلى عد الآية تعظيم القرآن وتبجيله وحياطته من مدخل الزيادة والنقصان فيه وتعريف قارئ القرآن إذا هو تلاه كله أوبعضه ماله من الحسنات إذ له بكل حرف منه عشر حسنات)[(١)].

ثانيًا: نوع السورة:

ويقصد بذلك هل هي مكية أو مدنية؟ ومعرفة المكي والمدني من المباحث المهمة التي يحتاج إليها من يتصدى لتفسير كتاب الله، واعتنى سلفنا الصالح بهذا الموضوع أيما عناية، فعن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه يقول: (والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، ولو أعلم أحدًا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه)[(٢)]. ولعلم المكي والمدني أهمية كبيرة في معرفة تاريخ التشريع والناسخ

(١) انظر: البيان في عد آي القرآن، لأبي عمرو الداني الأندلسي، ص ٧٥.
(٢) انظر: المكي والمدني في القرآن الكريم، لعبدالرزاق حسين أحمد، ١/ ١٣.

والمنسوخ والوقوف على السيرة النبوية، وهو خير معين على فهم كتاب الله[١].

ثالثًا: الحديث عن أسماء السورة[٢]:

لقد اختصت كل سورة من القرآن باسم خاص[٣]، أو بعدد من الأسماء، تميزها عن غيرها، وقد تشترك عدد من السور في اسم واحد كالبقرة وآل عمران تسميان «الزهراوين»، والفلق والناس تسميان «المعوذتين»، وهي أسماء توقيفية ليس للاجتهاد في ذلك مجال، وهي أسماء لها ارتباط وثيق بما دلت عليه السورة أو ما حوته من معان وهدايات، وهي تترجم في الغالب عن مضمونها؛ ولذلك كانت أسماء السور موضع اهتمام العلماء في دراستهم للسورة؛ بل تعددت أسماء السور بحسب شرفها، فالفاتحة تعددت في أسمائها لشرفها وفضلها، وقد جاءت أسماؤها مرتبطةً بمعانيها وأحكامها.

رابعًا: فضائل السورة:

هنالك آيات وسور ورد فيها بعض الفضائل في أحاديث صحيحة، على المفسر ذكرها والاستفادة منها في بيان معنى الآية أو السورة في موضعها، فمن عرف فضل سورة الفاتحة أو الإخلاص جد في حفظهما

---

(١) انظر: المصدر نفسه، ١/ ١٣٤ ـ ١٤١.

(٢) انظر: هذه المقدمة إلى نهاية البحث مداخل التفسير عند المفسرين. د.طه عابدين، ص٨٥ ـ ١١٩.

(٣) جمهور العلماء يرون أن أسماء سور القرآن الكريم توقيفية عن النبي ﷺ، حيث جعل النبي ﷺ لكل سورة اسمًا خاصًّا بها، والروايات الكثيرة تشير بذلك. انظر: أسماء سور القرآن وفضائلها، د. منيرة محمد ناصر الدوسري، (ص: ٧٣).

وفهمهما لما نالتاه من خصوصية، والعلماء دائمًا يحاولون الربط بين ما ورد من فضائل ومعاني السورة.

خامسًا: أحوال نزول السورة:

المفسر لكلام الله في حاجة مستمرة إلى استصحاب الأحوال والقرائن التي نزل فيها القرآن، ومعايشة تلك الأحوال، خاصة وقد كان نزوله متوافقًا مع ظروف وحاجات الدعوة والوقائع والأحوال التي مرت بها، وبذلك يحسن فهم الآية وإنزالها في الواقع، فمعايشةُ أحوال نزول القرآنِ الكريمِ مِنْ أعظمِ السُّبُلِ إلى فهمه وإدراك معانيه وحِكَمِهِ. قال الواحدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «يمتنع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها»[(١)].

ولفهم أحوال النزول أكد العلماء على دراسة وقت نزول السورة خاصة قبل الهجرة أم بعدها؛ لأن لكل فترة خصائصها الموضوعية، وأكدوا على معرفة أسباب النزول لأن بعض الآيات متوقف معرفتها في كثير من الأحيان على معرفة مقتضيات الأحوال، وحال المخاطب والخطاب، والجهل بأسباب النزول يوقع المفسر في الإشكالات.

سادسًا: دراسة وجه التناسب بين الآيات:

من العلوم المهمة المقدمة في دراسة التفسير التي تكشف للدارس الكثير من معاني القرآن ولطائفه وروائعه: النظر في وجه التناسب بين الآيات سابقها ولاحقها، بل بين فقرات الآية الواحدة، فهو خير معين

---

(١) أسباب النزول الواحدي، ص: ٢.

في فهم المعنى وفق السياق الذي ورد فيه استنباطًا، أو اختيارًا، أو ترجيحًا.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «في بيان أهمية السياق في فهم المعنى السياق يرشد إلى بيان المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته، فانظر إلى قوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ كيف تجد سياقه: يدل على أنه الذليل الحقير»[(١)].

سابعًا: وموضوعاتها:

الكشف عن مقاصد السورة وأغراضها والموضوعات التي تتناولها، من المداخل المهمة والمفاتيح الأساسية في فهم السورة القرآنية؛ فعلى المفسر أن يستجمع معاني السورة للوصول إلى مقاصدها وأهدافها، وموضوعها البارز، ومحاورها المتعددة، فالسورة «مهما تعددت قضاياها فهي كلام واحد يتعلق آخره بأوله، وأوله بآخره، ويترامى بجملته إلى غرض واحد، كما تتعلق الجمل ببعض في القضية الواحدة»[(٢)].

فدراسة نظم السورة، ووحدتها الموضوعية من أعظم الأسباب المعينة على دقيق الفهم[(٣)].

---

(١) البرهان في علوم القرآن، (١/ ٣٧).
(٢) بدائع الفوائد، (٥/ ١١).
(٣) النبأ العظيم، الدكتور محمد عبد الله دراز، ص (١٩٩).

الآلية لتنفيذ هذا المطلب وذلك بالرجوع إلى المراجع التالية:

١ ـ بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي.

٢ ـ أسماء سور القرآن وفضائلها، للدكتورة منيرة الدوسري.

٣ ـ التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إشراف أ.د. مطصفى مسلم.

٤ ـ المحرر في أسباب النزول، د.خالد المزيني.

٥ ـ تناسق الدرر في تناسب الآيات والسور للسيوطي.

٦ ـ المكي والمدني في القرآن الكريم، عبدالرزاق حسين أحمد.

٧ ـ الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره، د.محمد القاسم.

الخطوة الرابعة: دراسة مفردات القرآن الكريم وغريبه:

وذلك بتختيم ختمة في شهر في غريب القرآن.

أهمية هذه الخطوة:

علم مفردات القرآن وغريبه هو العلم الذي يعتني فيه فيما يشكل من القرآن ويحتاج فهمه إلى شيء من العناء، وهو العلم الذي يبدأ به المفسر فهم كلام الله، ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٦ ـ ٣٧]، فلا يمكن أن يفهم معنى هاتين الآتين ما لم يعرف معنى «مهطعين» و«عزين»، والمفسر في دراسته لعلم المفردات ينبغي أن يسير على المنهج القويم الذي رسمه العلماء لكل مفسر، فإذا جاء في معنى لفظة عن النبي ﷺ أو الصحابة معنى لا يعدل إلى غيره

من أقوال أهل اللغة، لابد أن يراعي مع مراعاة موافقة المعنى المختار للسياق الذي ورد فيه؛ لأن اللفظ قد يستعمل في معانٍ مختلفة يميزه السياق الذي ورد فيه، وإذا اختلف المعنى الشرعي والمعنى اللغوي فيقدم المعنى الشرعي أولًا ويحمل عليه ما لم تقم قرينة تحمله على المعنى اللغوي.

الآلية لتنفيذ هذا المطلب وذلك بالرجوع إلى المراجع التالية:

١ ـ المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني.

٢ ـ تذكرة الأريب في تفسير الغريب، للإمام أبي الفرج، ابن الجوزي.

٣ ـ السراج المنير، د. محمد الخضيري.

٤ ـ غريب القرآن وتفسيره، لأبي عبدالرحمن عبدالله اليزيدي.

٥ ـ وجه النهار الكاشف عن معاني كلام الواحد القهار، د.عبدالعزيز بن علي الحربي.

الخطوة الخامسة: دراسة المعنى العام للآية أو السورة:

وذلك بتختيم ثلاث ختمات في ثلاثة أشهر.

أهمية هذه الخطوة:

إذا درس المفسر الألفاظ وفق السِّياق الذي وردت فيه، فإنه ينطلق إلى فهم المعنى العام للآية، وهو ما يسمى بالتفسير الإجمالي، ملتزمًا للمعنى المختار في دلالة الألفاظ، ويكون هدف المفسر الوصول للمعاني الكلية للآية بدون تفصيلات فيما يتعلق بالأحكام، أو ما يستنبط من الآية من فوائد، ولهذا عرف العلماء التفسير الإجمالي

بقولهم: «هو التفسير الذي يكتفي المفسر فيه بعرض المعنى للآية أو الآيات عرضًا إجماليًّا موجزًا دون توسع أو تفصيل»[(١)].

وفهم المعنى العام يسهل فهم القرآن للناس، ويسهل على كل مسلم معرفته إذا كان له علم باللسان الذي نزل عليه القرآن الكريم، ومن هنا اعتنى به العلماء وجعلوه وجهًا مهمًّا من وجوه التفسير التي لها دورها وأثرها في فهم القرآن الكريم.

الآلية لتنفيذ هذا المطلب وذلك بالرجوع إلى المراجع التالية:

١ ـ تيسير الكريم الرحمن للسعدي.

٢ ـ أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري.

٣ ـ التفسير الميسر لمجمع الملك فهد.

٤ ـ زبدة التفسير للأشقر.

٥ ـ التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إشراف أ.د. مصطفى مسلم.

الخطوة السادسة: دراسة الأحكام الشرعية:

وذلك بتختيم ثلاث ختمات في ثلاثة أشهر.

أهمية هذه الخطوة:

القرآن الكريم هو مصدر التشريع الأول وأساس الهدى والرحمة، ومن أهم ما يجب على كل مسلم تعلمه وفهمه من كتاب الله تعالى تعلم

(١) انظر: التفسير والتأويل في القرآن الكريم، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي (ص: ١٣).

أحكام دينه التي يتعبد الله تبارك وتعالى من خلالها، ومن هنا كانت دراسة وإبراز الأحكام الشرعية التي وردت في الآية دائمًا في أولويات المفسر فيما يقصده لنفسه ويقدمه للناس «ليعبدوا ربهم باعتقاد الحق، وبالعمل بما شُرع دون ما ابتُدع، مُزكّين نفوسهم بذلك مكملين آدابهم مهذبين أخلاقهم بما أودع الله جل جلاله كتابه من مناهج التربية الروحية والأخلاقية والآداب النفسية»[(١)].

الآلية لتنفيذ هذا المطلب وذلك بالرجوع إلى المراجع التالية:

١ ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

٢ ـ جامع البيان لابن جرير.

٣ ـ تفسير آيات الأحكام للجصاص.

٤ ـ أضواء البيان للشنقيطي.

٥ ـ آيات الأحكام لابن عثيمين.

٦ ـ تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد علي الصابوني.

٧ ـ التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إشراف أ.د. مطصفى مسلم.

*** نصف السنة الأخيرة:**

الخطوة السابعة: استنباط الفوائد واللطائف وهدايات الآيات:

ذلك بتختيم ثلاث ختمات في ثلاثة أشهر:

---

(١) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري (١/ ٥).

أهمية هذة الخطوة:

على المفسر بعد معرفة الأحكام الظاهرة أن يهتم باستنباط المعاني الخفية التي تحتاج إلى نظر واجتهاد قد تخفى على غير مستنبطها، مع معرفة أنواع الدلالة من نص، وإشارة، وإيماء، وغيرها. فعلم الاستنباط هو علم «زَائِدٌ عَلَى مُجَرَّدِ فَهْمِ اللَّفْظِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ طَرِيقَةَ الاستنباطِ؛ إذْ مَوضُوعاتُ الألْفَاظِ لَا تُنَالُ بِالاسْتنباطِ وَإِنَّمَا تُنَال بِهِ الْعِللُ وَالمعانِي وَالأشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ وَمقَاصِدُ المُتكَلِّمِ»[1]، وهو علم يزيد من وجوه المعنى، ويكشف المزيد من أسرار هذا الكتاب التي لاتنقضي، ويظهر جماليته التي لا تنتهي، خاصة الفوائد التي لها تعلق بالحكم، أو تعمق فهم المسلم في عقيدته وعبادته وأخلاقه.

الآلية لتنفيذ هذا المطلب وذلك بالرجوع إلى المراجع التالية:

١ ـ تيسير الكريم الرحمن للسعدي.

٢ ـ أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري.

٣ ـ الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي.

٤ ـ التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إشراف أ.د. مصطفى مسلم.

الخطوة الثامنة: دراسة خصائص الأسلوب وأوجه الإعجاز:

وذلك بتختيم ختمة في شهر.

---

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية (١/ ٣٠٧).

أهمية هذه الخطوة:

القرآن أنزله الله تعالى للهداية والإعجاز، قال تعالى عن مقصد إنزاله: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، فهو الآية والمعجزة الكبرى الخالدة الدالة على صدق الرسالة مدى الدهر، المسجل من خلاله عجز الخلق في الإتيان بمثله، وهو معجز من حيث ألفاظه ومعانيه معًا، فأوجه إعجازه كثيرة منه ما هو متمثل في كمال بلاغته، وروعة بيانه، وسعة دلالاته، وتفنن أسلوبه، ووفاء معانيه لحاجات البشرية، ومنها ما هو متعلق بصدق إخباره عن المغيبات ماضي وحاضر ومستقبل، ومنه ما هو متمثل في عدالة وشمولية وكمال تشريعاته، ومنه ما هو متعلق بمنهجه وعظم أثره في تربية وتزكية النفوس، وقوة حجته في إقناع العقول وهدايتها، بل نجد الإعجاز ماثلًا حتى في نظمه وترتيبه والمفسر وهو يفسر في كلام الله تعالى ينبغي له أن لا يغفل عن دراسة وجوه إعجازه، لاحتوائها على حِكَم وأسرار بديعة؛ فمن خلاله تظهر براهين الرسالة، وينفي عن كتاب الله الريب.

الآلية لتنفيذ هذا المطلب وذلك بالرجوع إلى المراجع التالية:

١ ـ تفسير الكشاف للزمخشري.

٢ ـ مفاتيح الغيب للرازي.

٣ ـ إرشاد العقل السليم لأبي السعود.

٤ ـ التقريب لتفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، اعتنى به: د.محمد بن إبراهيم الحمد.

الخطوة التاسعة: ربط الواقع بهدايات القرآن الكريم:

وذلك بتختيم ختمة في شهر.

أهمية هذه الخطوة:

القرآن جاء لهداية الناس للتي هي أقوم، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، في كل زمان ومكان؛ ولذلك كان من أعظم ما يقوم به المفسر ربط معاني القرآن بالواقع، والعمل على تنزيل قيمه على الحياة من خلال تفسيره، بما يحقق للأمة صلاحها ويعيد مجدها، ويكشف مخططات عدوها، وذلك من خلال الدعوة للعمل بهدايات القرآن الكريم، وتصحيح ما في الواقع من مفاهيم ونظريات خاطئة، وبيان ضلال الدعوات المنحرفة، وهو مما يسهل فهم القرآن للناس ويحببهم إليه، فإن أمتنا اليوم تعيش فتنًا متلاحقة، ومشكلات معقدة أصبح الحليم فيها حيران بسبب بعدها عن كتاب الله، مصدر الهدى ومورد الشفاء، فالواجب على علماء التفسير فحص قضايا أمتهم وفق هدايات القرآن، فليس التفسير مجرد معانٍ تجمع، أو كلمات توضح، أو جمل تعرب؛ وإنما هو حكم وهدايات تستجمع لتستنير بها الأمة في مسيرتها، وتعالج به واقعها.

الآلية لتنفيذ هذا المطلب وذلك بالرجوع إلى المراجع التالية:

١ ـ أضواء البيان للشنقيطي.

٢ ـ تيسير الكريم الرحمن للسعدي.

٣ ـ التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إشراف أ.د. مصطفى مسلم.

٤ ـ تنزيل الآيات على الواقع على المفسرين، لـ عبدالعزيز الضامر.

الآلية لتنفيذ هذا المطلب وذلك بالرجوع إلى المراجع التالية:

١ ـ أضواء البيان للشنقيطي.

٢ ـ تيسير الكريم الرحمن للسعدي.

٣ ـ التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إشراف أ.د. مصطفى مسلم.

٤ ـ تنزيل الآيات على الواقع على المفسرين، لـ عبدالعزيز الضامر.

الخطوة العاشرة: ختمة في الأسئلة والإشكالات التفسيرية:

وذلك بتختيم ختمة في شهر.

أهمية هذه الخطوة:

وهي طريقة من طرق البيان المشوقة استخدمها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]، فمنهج القرآن رد الشبه التي يثيرها أعداء الإسلام، والإجابة على ما يطرأ من أسئلة وإشكالات.

والمفسر يوفق من خلاله ما يطرح من تساؤلات وإشكالات بين معاني الآية أو السورة وما يطرأ من أسئلة وإشكالات لها أسباب كثيرة، فقد يكون سبب الإشكال متعلق بالسياق، وقد يكون سبب الإشكال ما دل عليه معنى الآية، وقد يكون سبب الإشكال بما يظهر من مخالفة بين المعنى والواقع وقد يكون سبب الإشكال ما يظن من

تعارض مع آية أخرى أو حديث، وهذا الموضوع وجد عناية كبيرة عند علماء التفسير، يحتاج أن يفرد برسائل علمية.

الآلية لتنفيذ هذا المطلب وذلك بالرجوع إلى المراجع التالية:

١ ـ تفسيرات ابن تيمية، ابن القيم.

٢ ـ تفسير ابن كثير.

٣ ـ الدر المصون للسمين الحلبي.

٤ ـ أضواء البيان للشنقيطي.

الخاتمة

بعد هذه الجولة السريعة يمكن أن أستخلص أبرز النتائج والتوصيات التي ظهرت من هذا البرنامج، وهي كما يلي:

١ ـ القرآن الكريم هو الذي بنى حضارة الأمة ومجدها يوم أن أحسنت التعامل معه فهمًا وعملًا، وهو الذي سيبني مجدها في حاضرها ومستقبلها متى ما أحسنت الأمة التعامل معه.

٢ ـ أهمية وضع برامج لتثبيت القرآن بعد حفظه، وهي لا تقل أهمية من حفظ القرآن وإن لم تكن أهم؛ لأنها السبيل لأن يؤتي الحفظ ثماره.

٣ ـ لابد أن يسبق تثبيت الحفظ إتقان التلاوة مع مراعاة أحكام التجويد.

٤ ـ الدراسة لأي سورة من سور القرآن ينبغي أن تُسبق بمدخل عن اسم السورة وعدد آياتها ونوعها وموضوعاتها ووجه التناسب بين السور والآيات وما ورد في فضلها وأحوال نزولها؛ فإنها مفتاح عام لفهم السورة.

٥ ـ من أوائل المداخل لتفسير الآية أو السورة دراسة «المفردات والغريب»؛ لأنه لا يمكن فهم المعنى العام، أو دراسة الأحكام التي وردت في الآية، أو استنباط ما فيها من فوائد بدون معرفته.

٦ ـ بيان المعنى العام للآية أو السورة من عناصر التفسير المهمة التي اعتنى به العلماء؛ وذلك لأنه يجعل معاني القرآن الكريم في متناول الجميع.

٧ ـ دراسة ما ورد في الآية من أحكام عنصر مهم من مداخل التفسير اعتنى به عامة المفسرين، وتوسعت فيه الدراسات حتى مثلت اتجاهًا في التفسير عرف بالاتجاه الفقهي.

٨ ـ استنباط المعاني الخفية التي تحتاج إلى نظر واجتهاد من المداخل المهمة التي وجدت حظها عند عامة المفسرين؛ وهو علم يكشف المزيد من أسرار هذا الكتاب التي لا تنقضي، ويظهر جماليته التي لا تنتهي.

٩ ـ إظهار أوجه إعجاز القرآن الكريم وأساليبه البيانية التي حوتها الآية أو السورة من مداخل التفسير المهمة التي اعتنى بها بعض علماء التفسير.

١٠ ـ ربط الواقع بمعاني القرآن، وجعل التفسير يقدم العلاج الشافي لمشكلات الأمة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الأهمية بمكان، لأننا في حاجة إلى تفسير يلبي حاجة العصر، ويسهم في إصلاح واقعنا، لا تفسيرًا لا يضيف لحياتنا جديدًا.

١١ ـ طرح الأسئلة والإشكالات التفسيرية ثم الرد عليها بصورة شافية، من عناصر التفسير المهمة التي اعتنى بها العلماء؛ لأنها ترسخ المعاني، وتسهم في إزالة الإشكالات التي قد تطرأ بعد دراسة المعنى.

التوصيات:

١ ـ أن يهتم القائمون بالإشراف على الهيئات العالمية لتحفيظ القرآن الكريم والمعاهد القرآنية ودور التحافيظ على وضع برامج لتثبيت القرآن من ناحية الحفظ والتجويد والتفسير ومتابعة ذلك ووضع الآليات المناسبة لتطبيق هذه البرامج.

٢ ـ الاستفادة من الوسائل الحديثة التي تهتم بنشر وتعليم القرآن الكريم في برامج تثبيت القرآن الكريم؛ كإذاعات القرآن الكريم والقنوات الفضائية التي تهتم بتعليم القرآن الكريم، ومواقع تعليم القرآن على الشبكة العالمية، بالإضافة إلى المصحف المرتل ونحو ذلك.

٣ ـ ألا يعطى الحافظ شهادة حفظ القرآن الكريم إلا بعد اجتياز برامج تثبيت القرآن الكريم.

٤ ـ إقامة مراكز تدريب للأساتذة وطلاب العلم ليحسن التعامل مع هذه البرامج وكيفية تحبيب وتسهيل تعليم القرآن للناس.

وفي الختام نسأل الله الكريم أن يجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا، وقائدنا إلى الخير، وأن يرزقنا فهمه والعمل به، وأن ينفع بهذا الجهد كاتبه وقارئه في الدنيا والآخرة.

قائمة المصادر

١ ـ أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت طبعة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٢ ـ إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، ط: دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣ م.

٣ ـ آيات إقراء القرآن وتلاوته جمعًا ودراسة، د. عبد العزيز بن محمد السحيباني، بحث منشور في مجلة تبيان وعلومه، العدد ٣.

٤ ـ أسماء سور القرآن وفضائلها، للدكتورة منيرة محمد ناصر الدوسري، ط: دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٦هـ.

٥ ـ الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق مركز البحوث والدراسات بمكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٦ ـ البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، طبعة جديدة بعناية زهير جعيد، ط: دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢ م.

٧ ـ البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي،

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعرفة، بيروت، ط/ ١٣٩١م.

٨ ـ البيان في عد آي القرآن، لـ أبي عمرو الداني الأندلسي تحقيق د.غانم قدوري الحمد،نشر مركز المخطوطات والوثائق،الكويت، ط(١) ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٩ ـ التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ط(١)، ١٤٢٠هـ.

١٠ ـ التفسير والتأويل في القرآن الكريم، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط: دار النفائس، الأردن، ط ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م.

١١ ـ الجامع في علوم القرآن د.حمد بن إبراهيم العثمان، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، حولي، شارع المثنى، الطبعة (١)، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٢ ـ الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل لـ.حسانه بنت محمد الألباني وسكينة الألباني، المكتبة الإسلامية دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط (٢) ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٣ ـ العلامة الشنقيطي مفسرًا، لـ.د.عدنان بن محمد آل شلش ط: در النفائس للنشر والتوزيع ـ الأردن، ط ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

١٤ ـ المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط: دار الفكر، بيروت.

١٥ ـ المرشد المفيد في تحفيظ القرآن المجيد، د.طه عابدين طه،

ط: دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

١٦ ـ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط محمد خليل عيتاني، ط: دار المعرفة، بيروت، ط(٣)، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٧ ـ المكي والمدني في القرآن الكريم، لـ عبدالرزاق حسين أحمد، ط: دار ابن عفان للنشر والتوزيع القاهرة ـ الجيزة، ط (١)، ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩م.

١٨ ـ النبأ العظيم، للدكتور محمد عبد الله دراز، اعتنى به وخرّج أحاديث عبد الحميد الدخاخني، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط(١). ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧م.

١٩ ـ النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الجزري، تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، ط(٢).

٢٠ ـ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، للشيخ أبي بكر جابر الجزائري، ط: مكتبة العلوم الحكم، المدينة المنورة، طبعة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، ط٣.

٢١ ـ بدائع الفوائد، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، ط: دار عالم الفوائد، مكة، ط ١، ١٤٢٥هـ..

٢٢ ـ تحزيب القرآن د. عبد العزيز الحربي، ط: دار حزم ـ بيروت، لبنان، ط (١)، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٢٣ ـ تفسير القرطبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(بدون)، ١٤٢٧هـ.

٢٤ ـ سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، بدون.

٢٥ ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٠هـ.

٢٦ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت ـ لبنان. جمهرة اللغة ط(١)، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ط(١)، ١٣٤٥هـ، دار صادر حيدر آباد.

٢٧ ـ كيف تحفظ القرآن الكريم، د.عبد الرب بن نواب الدين، دار طويق، ط(٤)، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.